مخطوطات جامعة الرياض

واذا بغض الله عبدا جعله من المبعدين عنه المطرودين عن
ساحته وهو يكون بمخالفته تعالى وعدم امتثال امره وامر نبيه
صلى الله عليه وسلم وحب الدنيا سبب كل ذنب باعتبار ما يؤول
اليه من ذميم الاخلاق ورديء الطباع قال امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الزهادة في الدنيا راحة القلب
والجسد ثم اعلم ان الزهد يدخل في كل حال وهيئة فيدخل
في الماكل والمشرب والملبس والمسكن والمنكح والمنام والاعمال
والصمت والكلام وساير تقلبات الانسان فمثاله في الماكل
ان يتحرى الحلال الطيب لاقامة صلبه بدون ادخار شي كما كان ادخار
عليه عليه الصلاة والسلام الا لضرورة شرعية لان الادخار
ينافي الزهد باعتبار ما يؤول اليه ولقد قالت السيدة عايشه
رضي الله عنها كانت تاتي علينا اربعون ليلة وما يوقد في بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مصباح ولا نار فقيل لها فبم كنتم
تعيشون قالت بالاسودين التمر والما ودخوله في المشرب
فنحو تحري حل الما وطهارته فلقد كان بعضهم يسافر الى شربة ماء
من اصل منبع الما نصف يوم واستسقى بعضهم شربة ما فاعطي
ما مبردا فلم يشرب فقيل له في ذلك فقال ما كنت اخص نفسي
دون المسلمين بذلك ودخوله في الملبس تحري حله وعدم
نعومته ولينه وان لا يكون لباس شهرة ورياء قال ابو بردة
رضي الله عنه اخرجت لنا عايشه رضي الله عنها كساء ملبدا وازارا
غليظا فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين وكان

صلى الله

صلى الله عليه وسلم في هذين وكان صلى الله عليه وسلم قد احتذى
بنعلين جديدين فاعجبه حسنهما فخر ساجدا لله تعالى وقال اعجبني
حسنهما فتواضعت لربي خشية ان يمقتني ثم خرج بهما فدفعهما
لاول مسكين راه وللباس ميزان في الافراط وعدمه ان رجح احدهما
ضر وذلك كما اذا لبس العالم لباسا رزيا او الملك ومن دونه
من ارباب الحل والعقد والاغنيا فان ذلك يكون سببا لاغتيابهم
وستر نعم الله عليهم لكفرانها وكما اذا لبس الجاهل او السفلة
لباسا هو ارفع منه فانه في حقهم اسراف وتطاول ولا يصلح
لهم فعله ولقد كان النووي رضي الله عنه يقول البس من الثياب
ما لا يشهرك عند العلما ولا يحقرك عند السفها ويدخل في
المسكن بحيث يتحرى فيه حله وحل ارضه وعدم التضييق به
على جيرانه المسلمين وان قدر على ان لا ينسب اليه ملك فليفعل
فانه اليق بالمريد في هذا الزمان وان يكون على الصالحين
من عدم تحسينه وتطاوله فيه وعدم الاسراف فيه لانه ما زاد على
الاحتياج كان اسرافا محضا يعذب به يوم القيامه ولقد ورد ان
كل نفقة في مباح يوجر عليها الا ما انفق في الما والطين وقال
صلى الله عليه وسلم من بنى فوق ما يكفيه كلف ان يحمله يوم +
القيامه ويدخل في المنكح بان يختار زوجة ذات جمال ودين
قاصدا بها كف بصره وفرجه قايما بما يلزم لها من امر دنياها
ودينها غير تارك لحقوقها ولا ناظر الى غيرها ونحو ذلك ودخوله في
المنام والنوم بان يختار منا ما لينا فلقد قالت عايشه رضي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)